اليـد الملوثـة

بقلم / د.إبراهيم حنفى

رسوم / أحمد عبد النعيم

دار الرشاد

اسْتَيْقَظَتْ شَهْدٌ مِنْ نَوْمِهَا، كَيْ تَذْهَبَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَبِسُرْعَةٍ ارْتَدَتْ ثِيَابَهَا ،وَأَخَذَتْ حَقِيبَتَهَا ،وَلَمْ تَهْتَمَّ بِغَسْلِ وَجْهِهَا وَيَدَيْهَا،فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا:اغْسِلِي وَجْهَكِ وَيَدَيْكِ.

شَهْدٌ : لاَ لاَ .

الأُمُّ : لاَ بُدَّ مِنْ غَسْلِ وَجْهِكِ وَيَدَيْكِ وَقَدَمَيْكِ بَعْدَ الاسْتِيقَاظِ مِنَ النَّوْمِ .

شَهْدٌ : صَرَخْتُ قَائِلَةً لاَ لاَ .

وَبِسُرْعَةٍ نَزَلَتْ شَهْدٌ إِلَى الشَّارِعِ لِتَذْهَبَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَفِي طَرِيقِهَا كُلَّمَا مَرَّتْ عَلَى شَجَرَةٍ أَمْسَكَتْ بِفُرُوعِهَا وَإِذَا وَجَدَتْ حَجَراً فِي الطَّرِيقِ دَفَعَتْهُ بِحِذَائِهَا ، وَإِذَا وَجَدَتْ وَرَقَةً الْتَقَطَتْهَا ، حَتَّى إِذَا وَصَلَتْ إِلَى الْمَدْرَسَةِ كَانَتْ بِثِيَابٍ وَوَجْهٍ غَيْرِ نَظِيفٍ ، وَأَيْضاً بِيَدٍ مُلَوَّثَةٍ .

فَلَمَّا رَأَتْهَا مُدَرِّسَةُ الْفَصْلِ (مِسْ مُنَى) بِهَذِهِ الصُّورَةِ ، قَالَتْ لَهَا : لِمَاذَا لَمْ تَغْسِلِي وَجْهَكِ وَيَدَيْكِ .. يَا شَهْدُ ؟ سَكَتَتْ شَهْدٌ وَلَمْ تَنْطِقْ !

قَالَتْ لَهَا (مِسْ مُنَى) : اذْهَبِي وَاغْسِلِي وَجْهَكِ وَيَدَيْكِ ، وَلَكِنَّ شَهْداً لَمْ تَذْهَبْ لِغَسْلِ وَجْهِهَا وَيَدَيْهَا .

وَفِي أَثْنَاءِ وُقُوفِهَا فِى فِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ ، وَهْـــىَ تَأْكُـــلُ طَعَامَهَا وَقَعَتْ عَلَى الأَرْضِ ، وَهْىَ تَتَأَلَّمُ : آه ... آه ... يَا بَطْنِى ، فَقَدْ مَرِضَتْ شَهْدٌ لأَنَّهَا أَكَلَتْ طَعَامـــاً بِيَـــدِهَا الْمُلَوَّثَةِ فَأَسْرَعَتْ إِلَيْهَا (مِسْ مُنَى) وَأَخَذَتْهَا إِلَى حُجْرَةِ طَبِيبِ الْمَدْرَسَةِ الذِى أَعْطَاهَا دَوَاءً لِلْمَرَضِ .

عَادَتْ شَهْدٌ لِمَنْزِلِهَا وَقَالَتْ لأُمِّهَا –

وَهْىَ تَعْتَــذِرُ :

سَامِحِينِى يَا أُمِّى .. لِعَدَمِ سَمَاعِ

كَلَامِكِ لِغَسْلِ وَجْهِــى وَيَدِى ،

فَقَدْ مَرِضْتُ الْيَوْمَ فِى الْمَدْرَسَةِ

بِسَــبَبِ يَــدِى الْمُلَوَّثَةِ .

فَقَالَتْ لَهَا الأُمُّ : إِذَنْ .... لاَ بُدَّ

أَنْ تَسْمَعِي الْكَــلاَمَ وَتَغْسِلِي

أَسْنَانَكِ أَيْضاً ، فَأَنَا لاَحَظْتُ أَنَّ

أَسْــنَانَكِ قَــدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهَا مِنَ

الأَبْيَضِ النَّاصِعِ إِلَى الأَصْفَرِ

السَّيِّىءِ ، لِكَثْرَةِ أَكْلِكِ

الشِّيكُولاَتَةَ وَالْحَلَوِيَّاتِ

وَالآيِسْ كرِيم..

وَأَنَا أَخْشَى أَنْ يَعْرِفَ السُّوسُ طَرِيقَ أَسْنَانِكِ فَيُدَمِّرَهَا ، وَيَجْعَلَكِ تَشْعُرِينَ بِأَلَمٍ شَدِيدٍ .

يَجِبُ يَا شَهْدُ أَنْ تَغْسِلِى أَسْنَانَكِ بَعْدَ الأَكْلِ

بِاسْـتِمْرَارٍ مِثْلَ ابْنَةِ عَمِّكِ حَنَان الَّتِى لاَ يَعْرِفُ

السُّـوسُ الطَّرِيـقَ لأَسْنَانِهَا أَبَدَاً لأَنَّهَا تَغْسِلُ أَسْنَانَهَا

جَيِّداً بَعْدَ أَكْلِ أَىِّ شَىْءٍ .

وَبِالْفِعْلِ .. تَنَاوَلَتْ شَهْدُ الْغَدَاءَ مَعَ أُمِّهَا وَبِنْت عَمِّهَا حَنَان ، ثُمَّ ذَهَبَتْ لِتَغْسِلَ يَدَيْهَا وَفَمَهَا وَأَسْنَانَهَا بِفُرْشَاةِ الأَسْنَانِ وَالْمَعْجُونِ .

أَخَذَتْ شَهْدٌ تَنْظُرُ فِي مِرْآةِ الْحَمَّامِ لِتَجِدَ أَسْنَانَهَا عَـادَتْ كَمَا كَانَتْ لِلَوْنِهَا الأَبْيَضِ النَّاصِعِ ، فَرِحَتْ الأُمُّ لِذَلِكَ كَثِيراً

وَبِخَاصَّةٍ لِسَمَاعِ شَهْدٍ الْكَلاَمَ وَالنُّصْحَ .

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية
إدارة الشئون الفنية

حنفى ، إبراهيم .
اليد الملوثة / بقلم إبراهيم حنفى ؛
رسوم أحمد عبد النعيم . - ط ١ . -
القاهرة : دار الرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
١٢ ص ؛ ٢٣ سم . - (حكايات شهد ؛ ٢)
تدمك ٨ - ٠٨٥ - ٣٦٤ - ٩٧٧
١ - قصص الأطفال ٢ - القصص العربية
أ - عبد النعيم ، أحمد (رسام)
ب - العنوان ٨١٣,٠٢

الناشر : دار الرشاد
العنوان : ١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفاكس : ٢٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى : Dar al rashad @ hot mil com
رقم الإيداع : ١٥٩١٠ / ٢٠٠٧
الغلاف للفنان : عبادة الزهيرى

جمع وطبع : عربية للطباعة والنشر
تليفون : ٣٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٣٢٥١٠٤٣
فصل ألوان : فوتو سكرين
تليفون : ٢٦٣٥٤٢٢٥
الطبعة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م
مراجعة : عادل أبو المعاطى

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة